جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد باتنة-2-
معهد العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
قسم التدريب الرياضي

مقياس: تصميم وبناء أدوات البحث العلمي

الفوج:1+2 المستوى: سنة أولى ماستر

المحاضرة الرابعة

الملاحظة

إعداد :
د. يعقوب بن قسمي

السنة الجامعية: 2022/2021

مقــدمة:

يلجأ الباحث إلى استخدام الملاحظة دون غيرها من أدوات البحث التربوي، وذلك إذا أراد جمع بيانات مباشرة وعلى الطبيعة عن المبحوث والمتعلقة بمشكلة البحث. فقد يخفي المبحوث بعض الانفعالات أو ردود الأفعال عن الباحث في حالة استخدام أدوات، مثل: الاستبانة أو المقابلة. ولكن المبحوث يخفق في حالة استخدام الباحث هذه الأداة.

1. **تعريف الملاحظة:**

تعتبر **الملاحظة** وسيلة من وسائل جمع المعلومات والبيانات التي يتطلبها موضوع البحث،وقد عرفت الملاحظة لغويا بأنها "المعاينة الميدانية المباشرة للشيء"،وفي البحث العلمي تعرف بأنها "المعاينة الميدانية المباشرة للظواهر في محال البحث والتقصي.

كما عرفت **الملاحظة** بأنها "توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين،وتسجيل جوانب ذلك السلوك" أو هي مشاهدة الظواهر من قبل الباحث أومن ينوب عنه،إنها الإعتبار المنبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والتنبؤ بسلوك الظاهرة والوصول إلى القوانين التي تحكمها . وقد يراقب الباحث ظواهر يمكن أن تؤثر فيها كالتجارب في المختبرات أوظواهر لا يستطيع التأثير فيها مثل: علوم الفلك.

وتمتاز الملاحظة عن غيرها من وسائل جمع البيانات بأنها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة،كما أنها تفيد في جمع البيانات في الحالات التي يبدي فيها المفحوصون نوعا من المقاومة للباحث،ويرفضون الإجابة على أسئلته ،إلا أنه لا يمكن استخدام الملاحظة في الحالات الماضية،أوفي الحالات التي يرغب فيها الباحث بدراسة سلوك كالسلوك الجنسي،وبعض الأزمات والخلافات الأسرية.

وبالتالي يمكن أن نقول أن **الملاحظة** هي توجيه العقل إلى الأشياء وعناصرها توجيها تاما لغرض خاص،وليس المقصود هنا بالملاحظة الملاحظة غير العلمية التي تتم بطريقة عرضية ارتجالية،حيث أن تدخل العقل في هذا النوع من الملاحظة يكون بسيطا ،كما أن ما تعتمد على حواس الإنسان التي تعتبر قاصرة ،بحيث أنها تعتبر نقطة انطلاق للملاحظة العلمية المقصودة والمنظمة ،التي يسهم فيها العقل بالنصيب الأكبر في ملاحظة الظواهر وتسجيلها وتفسيرها بدقة،والاستعانة في ذلك بالأدوات الدقيقة التي تساعد الباحث على إجراء ملاحظات أكثر موضوعية ودقة.

يستطيع الباحث أن يجمع البيانات من المستجوبين من خلال مراقبتهم وتسجيل سلوكياتهم في مواقع تواجدهم، ويمكن عندئذ للباحث أن يلعب دورين خلال قيامه بجمع المعلومات وهما دور الباحث المشارك والباحث غير المشارك.

2. **الأدوار التي يلعبها الباحث خلال الملاحظة:**

الملاحظ غير المشارك:

لا ينضم الباحث غير المشارك إلى المنظمة أوالبيئة البحثية بل يبقى متفرجا إلى الظاهرة عن بعد دون تدخل ينظر ويراقب الظاهرة،وتمتاز بالموضوعية ولكن قد يصعب تفهم وإدراك جوانب الظاهرة المتكاملة وتحتاج هذه الملاحظة من الباحث إلى تخطيط دقيق حيث يحدد الباحث مسبقا الأمور التي يجب عليه ملاحظتها والتركيز عليها وتسمى عندئذ **ملاحظة غير مشاركة** ومثال ذلك: إن يراقب باحث نشاط جماعة معينة عن بعد دون تدخل.

الملاحظ المشارك:

ينضم الباحث المشارك إلى المنظمة أوالبيئة البحثية فيقوم بدور العضو المشارك في حياة الجماعة ونشاطاتهم حيث يلعب دورين دور المشارك في الظاهرة ودور المراقب لها أيضا، ومثال ذلك دراسة عادات بعض القبائل والانخراط بهم،أو واقع سجون معينة وتسمح هذه الملاحظة بدراسة جوانب السلوك الحقيقية للظاهرة بشكل أدق،لأن الباحث يصبح جزءا من الثقافة التي يرغب بدراستها ومن عيوبها احتمالية التحيز والتعاطف نتيجة مشاركة الباحث للجماعة التي يراقبها وتسمى عندئذ **ملاحظة مشاركة.**

3. **أنواع الملاحظة:**

يمكن تقسيم الملاحظة إلى الأنواع التالية:

أ. أنواع الملاحظة حسب درجة الضبط:

الملاحظة البسيطة:تكون الملاحظة غير مخططة وإنما ملاحظة الظواهر كما تحدث طبيعيا دون إخضاعها للضبط العلمي أي دون إعداد مسبق أو أدوات تسجيل وتخدم هذه الملاحظة الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى جمع البيانات الأولية عن الظاهرة لدراستها بشكل متعمق.

الملاحظة المنتظمة :و تتبع هذه الملاحظة مخططاً مسبقا مع إخضاعها للضبط العلمي كما يتم تحديد ظروف الملاحظة من حيث الزمان والمكان وقد يستعان بالوسائل الإلكترونية أو الميكانيكية في ذلك. وتهدف هذه الملاحظة إلى جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة موضوع البحث لاختبار الفرضيات.

ب. أنواع الملاحظة تبعا للهدف:

الملاحظة المقصودة: حيث يقوم الباحث بالاتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص محددين لتسجيل مواقف معهم وغالبا ما تكون هذه الملاحظة **منظمة.**

الملاحظة غير المقصودة:حيث يقوم الباحث بملاحظة بعض الظواهر بطريقة الصدفة وغالبا ما تكون هذه الملاحظة **بسيطة.**

4. الاعتبارات الرئيسية في الملاحظة الجيدة:

- تحديد أهداف الملاحظة بحيث يدرك الباحث النقاط الأساسية التي يرغب ملاحظتها ومراقبتها وتسجيل الأمور الدقيقة اللازمة من الملاحظة.
- تخطيط الملاحظة والحصول على معلومات مسبقة عن الملاحظة.
- تحديد مكان وزمان الملاحظة مسبقا.
- تحديد العينة التي سيلاحظها الباحث والفئات التي تتكون منها.
- ترتيب الظواهر بشكل مستقل حيث تتميز كل مجموعة بخصائصها أو صفاتهاعن المجموعات وإعطاءها أوزان محددة مختلفة مثل: عدم الخلط بين المظهر والكفاءة لدى الملاحظة.
- تدريب القائمين على أسلوب الملاحظة والأمور التي نرغب باستكشافها مع التدريب الجيد على الآلات المستخدمة في تسجيل الملاحظة،لأن ذلك سيمكن للباحث من تدوين النتائج بدقة وفي وقت أقصر.
- اعتماد طريقة مناسبة لتسجيل النتائج، إذ لا بد من تنميط أسلوب الملاحظة خاصة إذا تمت من قبل أكثر من باحث وربطها بفرضيات عامة.

5. تسجيل بيانات الملاحظة:

إن أدوات تسجيل الملاحظات تختلف باختلاف البحث وموضوعه وأياً كانت الأداة فإن هذه البيانات يفضل أن تسجل في أثناء الملاحظة ما لم يتسبب تسجيلها في إشغال الباحث عن ملاحظة بعض السمات أو يتسبب في تكييف سلوك المبحوث،وفي حالة خوف الباحث من أن تفوته ملاحظة بعض السمات أو عندما لا يريد إشعار المبحوث بأنه يرصد سلوكه فإن عليه أن يسجل البيانات فور الانتهاء من الملاحظة لكيلا يعرضها للنسيان. وقد تعددت أدوات تسجيل الملاحظة فهناك الكثير من الأدوات التي يمكن أن تستخدم لتسجيل الملاحظات العلمية وكل منها يلائم غرضا معيناً ومن أشهر هذه الأدوات:

1. بطاقة الملاحظة:

ت	الفقرة	نعم	لا
1	يكتب خطة سنوية بموجبها يوزع مفردات المنهج على أشهر السنة الدراسية		
2	يكتب خطة مفصلة		
3	يقدم الحصص بمقدمات مثيرة تشد انتباه الطلبة		

هي عبارة عن قائمة تحتوي على جميع الجوانب التي يراد ملاحظتها بحيث يعبر عن كل جانب ببند أو فقرة للملاحظة والقياس تعبر عن السمة المراد قياسها وأمام كل فقرة بدائل تعبر عن ظهور السمة أو عدم ظهورها أو عدد مرات ظهورها في وقت محدد ،يقوم الملاحظ بتأشير البديل الذي يعبر

عن السمة التي تظهر أو عدد مرات ظهورها وقد يترك مجالاً بين بند وآخر لإتاحة المجال للملاحظ كي يدون ملاحظاته عن السمة.

على سبيل المثال:استمارة لملاحظة الكفايات التي يمتلكها المدرسون.

في مثل هذه الأداة ليس على الباحث سوى ملاحظة السلوك الذي يعبر عنه كل بند من بنود الاستمارة والتأشير تحت حقل نعم،إن ظهر السلوك الذي تعبر عنه الفقرة في أداء المدرس والتأشير تحت حقل لا عندما لا يظهر ذلك السلوك. ومثل هذه الأداة تسري عليها شروط بناء الأداة التي تحدثنا عنها من حيث دقة البنود وترتيبها وشمولها،وصدقها وتجريبها،واحتواؤهاعلى جميع ما يتعلق بالظاهرة المراد قياسها أو التي تخضع للملاحظة.

2. سلالم التقدير:

بموجب هذا النوع من الأدوات تعد أداة الملاحظة في صورة سلالم تقدير عددية أو لفظية وتتسم هذه الأداة بأنها تتطلب أحكاماً أكثر دقة لقياس الفقرة أو البند فهي لا تكتفي بظهور السمة أو عدم ظهورها وإنما تهتم بتحديد مستوياتها بموجب فئات تتدرج على سلم يمثل أحد طرفيها تعدا موجود السمة التي يراد تقديرها والطرف الثاني يمثل أعلى مستوى لوجودها وبين الطرفين مستويات تتدرج من المستوى الضعيف حتى المستوى الأكمل.

ويأخذ سلما لملاحظة أكثر من شكل من أهمها:

الشكل الرقمي:ويطلق عليه سلم للتقدير الرقمي يستعمل لتقدير مدى وجود صفة ما لدى مجموعة أو عينة من الأفراد،والسلم هنا يكون عبارة عن قائمة تحمل عدداً من أسماء الأفراد

الملاحظين مرتبة عمودياً إلى الجانب الأيمن من البطاقة وإزاء الأسماء قائمة من الدرجات تمثل درجة وجود السمة عند كل فرد على الملاحظ أن يؤشر على الدرجة التي تمثل وجود السمة لدى الشخص الملاحظ كما في الشكل الآتي:

الإسم	درجات السلوك الملاحظ									
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
محمد										
حسن										
مهدي										

الشكل اللفظي:أو سلم التقدير اللفظي،في هذا النوع تكون الاستمارة من قائمة من الفقرات أو البنود في الجانب الأيمن يقابلها مقياس تقديري يتكون من درجات متفاوتة. من التقدير اللفظي الذي يعبر عن ذلك المستوى مثل:

رقم الفقرة	الفقرة	مستويات التقدير						
		ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	دون المتوسط	ضعيف	ضعيف جدا
1								
2								
3								
4								

ولأغراض إحصائية يمكن أن يعطي كل تقدير لفظي يعبر عن مستوى معين درجة كان يعطي التقدير ممتاز(7) والتقدير جيد جدا(6) والتقدير جيد(5) وهكذا ...

3. السجل الوصفي أو جدول الملاحظة:

يستخدم السجل الوصفي أو القصصي أو جدول الملاحظة عندما يراد تسجيل مظاهر سلوكية محددة يظهرها المفحوص في مواقف معينة ووصف هذه المظاهر، والمواقف التي حدثت فيها مع ذكر الوقت والتاريخ الذي حدثت فيه فالسجل الوصفي يتضمن معلومات أساسية عن المفحوص تنظم في جدول يحدد فيه اسم المفحوص وصفه ومرحلته والسلوك المستهدف بالملاحظة والتاريخ فضلاً عن أعمدة يدرج فيها تكرار السلوك المستهدف وزمن ظهور هو المدة التي استغرقها ودرجته كما في الجدول الآتي:

جدول ملاحظة السلوك:

اسم المفحوص:المرحلة :								اسم المؤسسة:
السلوك المستهدف:								القائم بالملاحظة :
التاريخ:								
ت	تكرار السلوك المستهدف	الوقت الذي بدأ فيه السلوك بالظهور		الوقت الذي استمر فيه السلوك بالظهور		حدة السلوك الظاهر ودرجته			وصف السلوك
		ثانية	دقيقة	ثانية	دقيقة	قوية	متوسطة	ضعيفة	المستهدف
1									
2									
3									
4									
5									

ولكي يؤدي مثل هذا السجل دوره كما ينبغي يجب أن يحرص القائم بالملاحظة على الدقة والموضوعية في تسجيل البيانات.

ومن الجدير بالذكر أن هناك أدوات تسجيل آلية يمكن أن تسجل السلوك المستهدف بدقة وتحتفظ بالمعلومات التي يراد تسجيلها وتقديمها للباحث في الوقت الذي يشاء ومن ميزاتها أنها تمكن الباحث

من تحليل سلوكيات أو الأنشطة المعقدة التي يبديها المفحوص ومن هذه الأدوات أفلام الفيديو وأجهزة التسجيل المختلفة غير أن استخدام مثل هذه الأدوات قد يؤثر في نتائج البحث لأنها قد تجعل المفحوص يغير من سلوكه فيظهر على غير حقيقته.

6. **مزايا الملاحظة:**

- قد تكون الوسيلة الوحيدة لدراسة السلوك الإنساني دون سؤال المُستجوب.
- لا تتطلب جهودا كبيرة من قبل المجموعة التي يجري ملاحظتها مقارنة بالطرق الأخرى.
- تمكن الباحث من جمع الحقائق عن السلوك أو الحادثة وقت حدوثها.
- مناسبة للبحوث التي تتطلب بيانات وصفية.
- قد تسمح بجمع بيانات لم يفكر بها الباحث عند تصميم البحث.
- يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل وليس بالضرورة أن تكون العينة كبيرة.
- تحليل قضايا معقدة إذ توفر وسيلة غنية وغير متأثرة بتقارير شخصية متحيزة.

7. **قيود الملاحظة:**

- قد يعمد الأفراد إلى تقمص سلوك مغاير خلال الفترة التي تتم فيها مراقبته ما إذا شعروا بالمراقبة، خاصة إذا أجريت الملاحظة لفترة قصيرة.
- من الصعب توقع حادثة معينة أو تكرارها وقد يأخذ ذلك وقتا كبيراً من الانتظار خاصة في حالات الكوارث الطبيعية.
- قد تعيقها بعض الظروف الجوية الظاهرة وقد تتدخل عوامل وقتية في الملاحظة،كأن تتدخل عوامل كتساقط ثلوج لعرقلة الملاحظة.
- بعض الأحداث لا يمكن ملاحظتها مباشرة مثل الحياة الخاصة بالأفراد.
- قد تصبح الملاحظة مكلفة خاصة إذا كانت محكومة بعوامل محددة زمنياً وجغرافيا إذ قد تستغرق بعض الأحداث فترة طويلة لتكرارها أو تقع في عدة مواقع متباعدة فتكون مراقبتها ذا تكلفة مرتفعة.
- إذا كانت العينة كبيرة فإنها ستكون مكلفة جداً.

8. **التحيز في الملاحظة:**

قد تكون البيانات التي تجمع عن طريق الملاحظة عرضة للتحيز لعدة أسباب منها:

1. قد يؤدي عدم التأكد في فهم الملاحظين للسلوك الذي تم ملاحظته إلى التحيز.
2. عدم التأكد من توفر الاتساق في فهم الملاحظين للسلوك الذي تتم مراقبته.
3. قد يؤدي الإجهاد والتعب المتواصل لفترة زمنية طويلة إلى التحيز في الملاحظة.
4. قد يعمد الأفراد إلى تقمص سلوك مغاير خلال الفترة التي تتم فيها مراقبته ما إذا شعروا بالمراقبة خاصة إذا أجريت الملاحظة لفترة قصيرة.
5. قد تلعب العواطف دوراً في التحيز مع المجموعة المُلاحظة،خاصة إذاكانت ملاحظة مشاركة.

6. وجدير بالذكر أن الباحث أحيانا يقوم بحذف البيانات التي تم تسجيلها خلال الأيام الأولى ،إذا تبين له أنها تختلف عما يتم ملاحظته لاحقا.

المراجع:

1. إيمان حسين الطائي، **محاضرات التقويم والقياس في التربية الرياضيةالدراسات العليا**،كلية التربية الرياضية، جامعةبغداد، 2009 .
2. بوداود عبد اليمين، **مناهج البحث العلمي في علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
3. بوداود عبد اليمين، عطاء الله أحمد ، **المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2009.
4. خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
5. رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر ، سوريا، 2000.
6. رشدي القواسمة وآخرون، **مناهج البحث العلمي**، جامعة القدس، ط2، القدس، 2008.
7. سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، **أسس البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009 .
8. فايز جمعه صالح النجار وآخرون ، **أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي**، دار الحمد للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
9. محسن علي عطية، **البحث العلمي في التربية(مناهجه، أدواته وسائله الإحصائية)**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
10. مصطفى حسين باهي وآخرون، **الإختبارات والمقاييس في التربية البدنية والرياضية النظرية – التطبيق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2015.